

نهج السعادة

[205] القتال وشجعهم على الكر، فكر معه جماعة من الفرسان فحملوا على أهل الشام وقتلوا منهم جماعة كثيرة وأزالوهم عن مواقعهم (3). فقال نصر، عن عمر بن (سعد الأسدي (4)) عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب: إن عليا (عليه السلام لما رأى ميمنته قد عادت الى مواقعها ومصافيتها وكشف من بإزائها حتى ضاربوهم في مواقعهم ومراكزهم، اقبل حتى إنتهى إليهم فقال: أني قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم يحوزكم الجفات الطغام (5) وأعراب أهل الشام، وأنتم لهاميم العرب، والسنام الأعظم (6) وعمار الليل بتلاوة القرآن، وأهل _____ (3) من قوله: فبينا يسير - الى قوله: - عن مواقعهم) تلخيص للقصة وليس بنصها حرفيا، إذ هي طويلة مشتملة على خطب للأشتر وكلام كثير له ولغيره. (4) بين المعقوفين زيد للتوضيح، وفي شرح ابن أبي الحديد: (عمرو) يعني ابن شمر. (5) يحوزكم: يكشفكم وينحيكم والجفاة: جمع الجافي: الغليظ الطبع خشن الأخلاق والطغام - قطعام -: أوغاد الناس، للواحد والجمع. (6) لهاميم: جمع لهموم - كخرطوم -: أستخياء الناس وأشرافهم. والسنام - كقطام -: حدة في ظهر البعير، ويستعار للأكابر والأشراف من الناس فيقال: هو سنام قومه أي رفيعهم وكبيرهم.
